

بسم الله الرحمن الرحيم

## عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامج (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .

هو أبو عبدالله عثمان بن عفان بن العاص بن أمية بن عبد مناف ، أمه أروى . أسلم عثمان (رضي الله عنه) قبل دخول رسول الله ص دار الأرقم ، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين ، ولما خرج رسول الله ص إلى بدر خلفه على ابنته رقية يمرضها ، وضرب له بسهمه وأجره ، فكان كمن شهدا ، وزوجه رسول الله ص أم كلثوم بعد رقية ، وقال لو كان عندي ثالثة لزوجتها عثمان ، وسمي ذي النورين لجمعه بين بنتي رسول الله ص ، وبائع عنه رسول الله ص ببيعة الرضوان <sup>(١)</sup> .

شهد له رسول الله ص بالجنة مع بلوى تصيبه ، لما في صحيح البخاري عن أبي موسى (رضي الله عنه) قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ص فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ص افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَدَ اللَّهَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَدَ اللَّهَ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بُلْوَى تُصِيبُهُ فَإِذَا عُثْمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ <sup>(٢)</sup> .

(١) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ١/ ٢٩٤ .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٦٩٣ .

ولقد أصاب أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في آخر خلافته ما أخبر به رسول الله ص من البلوى ، وذلك حين نقم عليه بعض الناس ظلماً وزوراً ، ، ومن ذلك ما ورد في صحيح البخاري عن عثمان هو ابن مَوْهَبٍ قال جاء رجل من أهل مصر حج البيت فرأى قوما جلوساً، فقال من هؤلاء القوم؟ فقالوا هؤلاء قريش، قال فمن الشيخ فيهم؟ قالوا عبدالله بن عمر، قال يا ابن عمر إني سأللك عن شيء فحدثني هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال نعم، قال تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال نعم، قال تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشدها؟ قال نعم، قال الله أكبر . قال ابن عمر تعال أبين لك أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له، وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه، وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك.<sup>(٣)</sup>

وانتهت هذه البلوى باستشهاد (رضي الله عنه) ، كما وصفه رسول الله ص بها، لما في صحيح البخاري عن قتادة أن أنسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف وقال اسكن أحد أظنه ضربه برجله فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان<sup>(٤)</sup> .

ومن فضائله (رضي الله عنه) أن الملائكة تستحي منه ، كما أخبر عنه بذلك رسول الله ص ، لما في صحيح مسلم أن عائشة قالت كان رسول الله ص مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن، له وهو على تلك الحال، فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه، قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباليه، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم

(٣) كتاب المناقب ، حديث ٣٦٩٨ .

(٤) الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٦٨٦ .

تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة<sup>(٥)</sup> .

أيها المستمعون الكرام، ومما ينبغي أن نذكر أنفسنا به من حياة أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ما كان يقوم به من خدمة المسلمين ببذل الجزيل من ماله ، ومن ذلك ما ورد في سنن الترمذي عن أبي عبد الرحمن السلمي قال لما حصر عثمان أشرف عليهم فوق داره ثم قال: أذكركم بالله، هل تعلمون أن حراء حين انتفض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد؟ قالوا نعم. قال أذكركم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جيش العسرة من ينفق نفقة متقبلة والناس مجهدون معسرون، فجهزت ذلك الجيش؟ قالوا: نعم. ثم قال أذكركم بالله هل تعلمون أن بئر رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن فابتعتها فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل؟ قالوا اللهم نعم وأشياء عددها<sup>(٦)</sup> .

وفي سنن الترمذي أيضاً عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي ص وهو يحدث على جيش العسرة، فقام عثمان بن عفان فقال: يا رسول الله، عليّ مائة بغير بأحلاسها<sup>(٧)</sup> وأقتابها<sup>(٨)</sup> في سبيل الله، ثم حض على الجيش، فقام عثمان بن عفان فقال: يا رسول الله، علي مائتا بغير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي ثلاث مائة بغير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، فأنا رأيت رسول الله ص ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه<sup>(٩)</sup> .

أخي المستمع الكريم ، رأيت كيف كان عثمان بن عفان (رضي الله عنه) يستجيب في كل مرة لنداء رسول الله ص في الإنفاق في سبيل الله لنصرة المسلمين ، وفي هذا الشهر الكريم ، تكثر النداءات من المسلمين في أنحاء متفرقة من العالم لإخوانهم المسلمين، فهلا استجبنا لتلك النداءات وبذلنا من

(٥) كتاب فضائل الصحابة ، حديث رقم ٢٤٠١ .

(٦) أخرجه الترمذي في سننه وقال : قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان.

(٧) الحلس كساء يجلل به ظهر الدابة .

(٨) القتب ما يوضع حول سنام البعير تحت الراكب .

(٩) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٧٠٠ .

أموالنا شيئاً ندرك به الأجر والمثوبة من الله سبحانه وتعالى . وهو القائل سبحانه {مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم }<sup>(١٠)</sup> . والقائل { وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين }<sup>(١١)</sup> .

ومما يتعلق بهذا الشهر ما له من الطاعات الجليلة والجد في العبادة ، قال ابن كثير في البداية والنهاية قد روي من غير وجه أنه صلى القرآن العظيم في ركعة واحدة عند الحجر الأسود ، أيام الحج ، وقد كان هذا من تأبه (رضي الله عنه) ، ولهذا روينا عن ابن عمر : أنه قال في قوله تعالى { أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه } قال : هو عثمان بن عفان . وقال ابن عباس في قوله { هل يستوي من يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم } قال هو عثمان بن عفان . وقال حسان :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به      يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً

وعن الحسن قال قال عثمان : لو أن قلبنا طهرت ، ما شبعنا من كلام ربنا ، وإنني لأكره أن يأتي علي يوم لا أنظر في المصحف ، ومات عثمان (رضي الله عنه) حتى خرق مصحفه من كثرة ما يديم النظر فيه . وقال أنس ومحمد بن سيرين : قالت امرأت عثمان يوم الدار : اقتلوه أو دعوه ، فو الله لقد كان يحيي الليل بالقرآن في ركعة .<sup>(١٢)</sup>

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(١٠) سورة البقرة ، الآية ٢٦١ .

(١١) سورة البقرة ، الآية ١٩٥ .

(١٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ٢١٥/٧ .